في غير حاجة وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لا فضول ولا
تقصير وكان ضحك اصحابه عنده التبسم مجلسه مجلس علم
وحياء وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تنتهك فيه الحرم
اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير جاء اليه
رجل فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال له
هون عليك فاني لست بملك ولا جبار انما انا ابن امراة من قريش
تاكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه
وسلم فقال يا ايها الناس انما اوحي الي ان تواضعوا الا فتواضعوا
حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد وكونوا عباد الله
اخوانا وراته قيلة بنت مخرمة في المسجد قاعدا القرفصاء فارعدت
من الفرق رواه ابو داوود وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى
عنه قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملات قط عيني
منه حياء منه وتعظيما له صلى الله عليه وسلم ولو قيل لي صفه لما
قدرت واذا كان هذا وهو من اجلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم كذلك
فما بالك بغيره فعلم انه صلى الله عليه وسلم لولا انه كان يباسطهم
ويمزح معهم ومع ذلك لا يقول الا حقا ويتواضع لهم ويوانسهم
لما قدر احد منهم ان يجالسه ولا يحادثه لما القى الله تعالى عليه
من المهابة والجلالة وقد خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا
ملكا او نبيا عبدا فاشار جبريل عليه الصلاة والسلام يستشير

فاشار

فاشار اليه ان تواضع فاختار العبودية وعصمة كله اي حفظه
يستحيل شرعا وقوع خلافه من ساير الذنوب صغيرها وكبيرها
عمدها وسهوها قبل النبوة وبعدها في ساير حركاته وسكناته
في باطنه وظاهره سره وعلانيته جده ومزحه رضاه وغضبه
والخلاف في بعض ذلك لا يعول عليه لخفي وقد اجمع الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين على اتباعه والتاسي به في كل ما يفعله من
قليل وكثير وصغير وكبير لم يكن عندهم في ذلك توقف حتى اعماله
صلى الله عليه وسلم في السر والخلوة يحرصون على العلم بها وعلى اتباعها
علم بهم صلى الله عليه وسلم اولم يعلم ومن تامل احوالهم معه
استحيى من الله تعالى كما قاله الامام المجتهد التقي السبكي ان يخطر
بباله تشكك في انه معصوم في كل ما ذكرناه وكذلك الانبياء
عليهم الصلاة والسلام كلهم معصومون كما ذكر وحكي في
عصمتهم قبل النبوة خلاف ومحله في غير الجهل بالله وصفاته
اما هذا فهم معصومون منه اجماعا بل لم ينشؤوا الا على
اكمل الاحوال من الايمان بالله ومعرفته كما ينبغي وحكي في
عصمتهم من الصغاير بعد النبوة خلاف ايضا وهو في غاية
الضعف بل الزم قايلوه خرق الاجماع وما لا يقول به مسلم ومحله
في غير صغاير الخسة كسرقة لقمة وفي غير ما يتعلق بطرق
التبليغ اما هذا فهم معصومون منها اجماعا واما قوله تعالى

Copyright © King Saud University